اي وصل ونفضناه اي فتحناه وفهمنا مافيه اي علمناه فادب
كاتبك اي اضعفه واصرفه اي اعزله واستبدل به اي بغيره فانه
ماترك احمق والسلام اي فما نقتضي الكتاب وكتب نعض عمال
طاهر بن الحسين اليه كتابا وفيه وقد وجهت الى الامير ثوب ديباج
احمر احمر احمر فكتب طاهر اليه قد قرات كتابك فعلمت انك
فعلمت انك احمق احمق احمق فاقدم اقدم والسلام ومما
عابه ابن الاثير من كلام المترسلين القدما وادعى انه قصور وعي
في صناعة الانشا وهو اشبه شي بالانوا والابطا قال الشيخ
فضل من كتابه بالمثل السائر في ادب الكاتب والشاعر اذا ورد
في كلام المترسل سجعتان يدلان على معنى واحد كانت احديهما
كافية في الدلالة عليه والاخرى من حشو الكلام الذي لا يحتاج
اليه وقد وجدت كثيرا من ذلك في كلام المفلقين من اهل
هذا الشان كالصابي وابن العميد فمن ذلك قول العتابي
في تحميد الحمد لله الذي لا تدركه باللحاظها ولا تحده الالسن
بالفاظها ولا تخلقه العصور بمرور دهرها ولا تهرمه الدهور بكرور
ثم انتهى الى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اثير
للكفر اثرا الا طمسه ومحاه ولا رسما الا ازاله وعفاه فلا
فرق بين مرور الدهور وكرور العصور وكذلك لا فرق بين محو
الاثر وتعفية الرسم ومن كلامه ايضا من كتاب
وقد علمت ان الدولة العباسية لم تزل على سالف الايام وتعاقب من
الاعوام تنتقل طورا وتفتح الحوار او تلتا ثحت وتنتقل مرارا

صح الاعين

حيث

وقف لله تعالى

حيثا اصلها راسخ لا ينتزع وبنيانا ثابت لا يتضعضع فمعلوم
ان الاعتلاء والثبات بمعنى والظهور والمر بمعنى والرسوخ
والثبوت بمعنى ومن كتاب له وصلني كتابه منتحا من الا
الى امارة المومنين والتقلد لامور المسلمين بما اعراق الزكية
تحوز الاستمرار واروم العلية سوغته الاستقرار ومنه
فلابد من انتقاما في اشراف كل قطر واعانته واعيان كل سقع واما
هذا السجع كله متساوي الالفاظ والمعاني فان امارة المومنين
وتقلد امور المسلمين بمعنى وكذلك الاعراق والاروم بمعنى
والتحوز والتسويغ بمعنى وكذلك الاعيان والاماثل والقطر
والسقع ومن كلام العميد في كتاب وهو لا يثنو
همته الى اغطر من غوبه لاطاع ودان ولا تمتد عزيمته الى التحلو
الاكان دانستكانه وكل هذه الالفاظ مستوية المعاني قلت
وفيما ذكره من هذا الفن كفاية ومقنع على ان الخاطر اذا انشرح انقاد
واذا كل ينبع ورايت صوابا الحاق هذه الحكاية بهذا الفصل
وهي ما حكاه دعبل الخزاعي قال خرجنا ورفيقان لي من قرية
تسمى طيناثا وهي من قرى بغداد للنشق فيها فاقمنا بها يوما
فلما اردنا الانصراف قلت لرفيقي ليقل كل منا في صفة يومنا
شيئا فقالا لا انا ابتدات فقلت • نلنا لذيذ العيش في طيناثا
• فقال احدهما •
لما حثثنا القدح احثاثا وارتج على الآخر فقال وام عمرو
طالق ثلاثا فقلنا له ويحك ما ذنب المراة فقال والله ما

عترا

Copyright © King Saud University